70 - يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم ا في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم وا غفور رحيم . - 71 - وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا ا من قبل فأمكن منهم وا عليم حكيم .

قال محمد بن إسحاق عن ابن عباس Bهما إن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال يوم بدر : " إني قد رعفت أن أناسا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحدا منهم - أي من بني هاشم - فلا يقتله ومن لقي البختري بن هشام فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فإنه إنما خرج مستكرها " فقال أبو حذيفة بن عتبة : أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشائرنا ونترك العباس ؟ وا لئن لقيته لألجمنه بالسيف فبلغت رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال لعمر بن الخطاب : " يا أبا حفص - قال عمر : وا إنه لأول يوم كناني فيه رسول ا صلى ا عليه وسلّم أبا حفص - أيضرب وجه عم رسول ا صلى ا عليه وسلّم بالسيف ؟ " فقال عمر : يا رسول ا ائذن لي فأضرب عنقه فوا لقد نافقن فكان أبو حذيفة يقول بعد ذلك : وا ما آمن من تلك الكلمة التي قلت ولا أزال خائفا منها إلا أن يكفرها ا تعالى عني بشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا Bه قال محمد بن إسحاق : وكان أكثر الأسارى يوم بدر فداء العباس بن عبد المطلب وذلك أنه كان رجلا موسرا فافتدى نفسه بمائة أوقية ذهبا . وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك : أن رجالا من الأنصار قالوا : يا رسول ا ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه . قال : " لا وا لا تذرون منه درهما " وبعثت قريش إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم في فداء أسراهم ففدى كل قوم أسيرهم بما رضوا وقال العباس : يا رسول ا قد كنت مسلما فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " ا أعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فإن ا يجزيك وأما ظاهرك فقد كان علينا فافتد نفسك وابني أخيك نوفل وعقيل وحليفك عتبة بن عمرو " قال : ما ذاك عندي يا رسول ا قال : " فأين المال الذي دفنته أنت وأم الفضل ؟ فقلت لها إن أصبت في سفري هذا .

فهذا المال الذي دفنته لبني الفضل وعبد ا وقثم " قال : وا يا رسول ا إني لأعلم أنك رسول ا إن هذا لشيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل فاحسب لي يا رسول ا ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " لا ذاك شيء أعطانا ا تعالى منك " ففدى نفسه وابني أخويه وحليفه فأنزل ا D فيه : { يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم ا في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم وا غفور رحيم } . قال العباس : فأعطاني ا مكان العشرين الأوقية في الإسلام عشرين عبدا كلهم

في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة ا D . وقال أبو جعفر بن جرير : قال العباس في نزلت : { ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض } فأخبرت النبي صلى ا عليه وسلّم بإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي أخذت مني فأبى فأبدلني ا بها عشرين عبدا كلهم تاجر مالي في يده .

وقال ابن عباس قالوا للنبي صلى ا عليه وسلّم : آمنا بما جئت به ونشهد أنك رسول ا لننصحن لك على قومنا فأنزل ا : { إن يعلم ا في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم } يخلف لكم خيرا مما أخذ منكم { ويغفر لكم } الشرك الذي كنتم عليه قال فكان العباس يقول : ما أحب أن هذه الآية لم تنزل فينا وإن لي الدنيا لقد قال : { يؤتكم خيرا مما أخذ منكم } فقد أعطاني خيرا مما أخذ مني مائة ضعف وقال : { ويغفر لكم } وأرجو أن يكون قد غفر لي . وقال قتادة : ذكر لنا أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفا وقد توضأ لصلاة الظهر فما أعطى يومئذ شاكيا ولا حرم سائلا وما صلى يومئذ حتى فرقه فأمر العباس أن يأخذ منه ويحتثي فكان العباس يقول : هذا خير مما أخذ منا وأرجو المغفرة . قال الحافظ أبو بكر البيهقي عن أنس بن مالك قال : أتي رسول ا صلى ا عليه وسلّم بمال من البحرين فقال : " لنثروه في مسجدي " قال : وكان أكثر مال أتي به رسول ا صلى ا عليه وسلّم فخرج إلى الصلاة ولم يلتف إليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحدا إلا أعطاه إذ جاءه العباس فقال : يا رسول ا أعطني فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال له رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " خذ " فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال : مر بعضهم يرفعه إلي قال : " لا " قال : فارفعه أنت علي قال : " لا " فنثر منه ثم احتمله على كاهله ثم انطلق فما زال رسول ا صلى ا عليه وسلّم يتبعه بصره حتى خفي عنه عجبا من حرصه فما قام رسول ا A وثم منها درهم (ورواه البخاري في مواضع من صحيحه تعليقا) . وقوله : { وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا ا من قبل } أي وإن يريدوا خيانتك فيما أظهروا لك من الأقوال { فقد خانوا ا من قبل } أي من قبل بدر بالكفر به { فأمكن منهم } أي بالأسارى يوم بدر { وا عليم حكيم } أي عليم بفعله حكيم فيه قال قتادة : نزلت في (عبد ا بن أبي سرح) الكاتب حين ارتد ولحق بالمشركين وقال عطاء الخراساني : نزلت في عباس وأصحابه حين قالوا : لننصحن لك على قومنا وقال السدي بالعموم وهو أشمل وأظهر وا أعلم